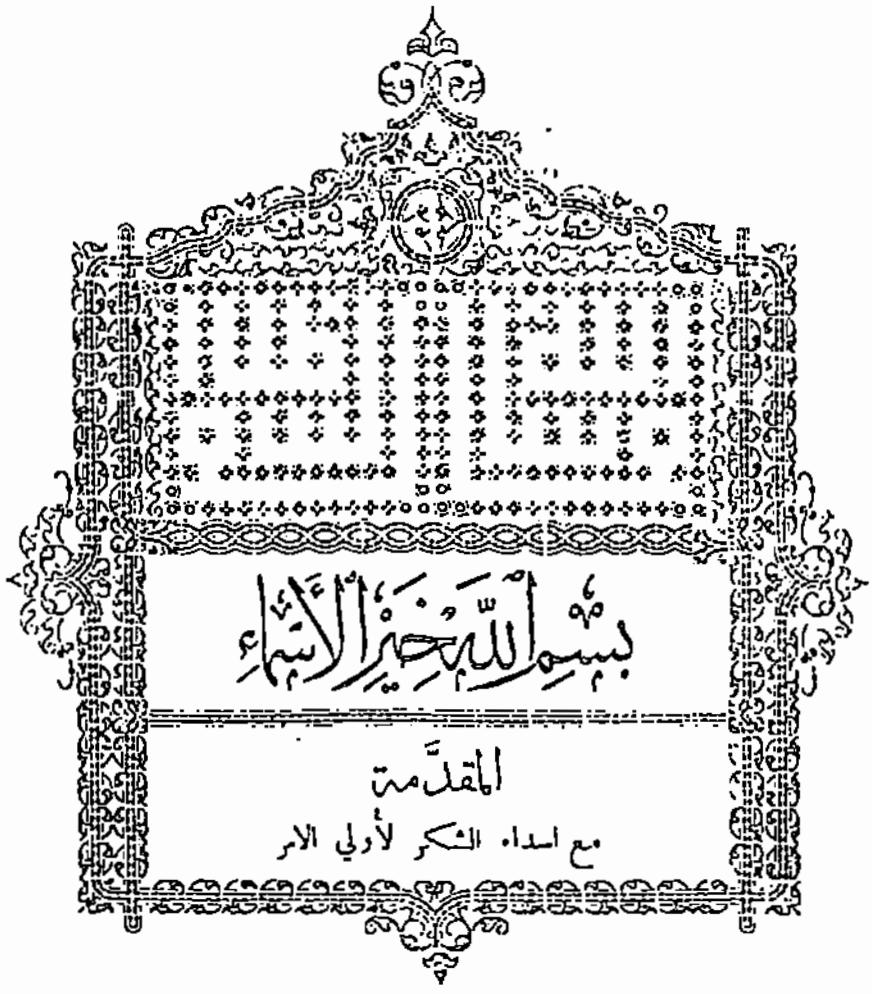

نحمد الله الذي اشرق بضياء نعمتهِ عقول الانام . وقشع بانوار حكمتهِ ظلام الاضاليل والاوهام . فقادهم الى طاعتهِ باحسن زمام . من الشرائع الخلاصيَّة وسديد الاحكام . الى ان رتعوا في رياض الامن وبحبوحة السلام

اما بعد فنقول انَّهُ لا يخفى على احد من القرَّاء الكرام ما صارت اليهِ بلادنا من التقدُّم والنجاح منذ زهاء خمسين سنة حتى انهُ لو نشر الله بقدرتهِ رمم احد اجدادنا الادنَين فعاد من فورهِ الى بعض مدننا المستحدثة لَما خلناهُ يصدِّق العيان ولكاد ينكر انَّ هذه الديار هي هي التي قضى فيها الحياة قبل

نصف قرن . ولا مراء ان يأخذ منهُ الانذهال كلَّ مأخذ لما يراهُ من اسباب العمران والتمدُّن . كيف لا وهو يبصر الديار بالامن عامرة . والارجاء بالفنون والصناعات زاخرة . والمدارس بالطلَّاب زاهرة . يرى المطابع حافلةً بالتآليف الفريدة . والجرائد مفعمة بالمباحث المفيدة . يرى العلماء ذوي العقول الثاقبة والاذهان النيّرة السديدة . وجمَّ الطلَبة يعكفون عليهم لتلقّي العلوم والمعارف العديدة . فتحملهُ هذه المشاهد على ان يغبط من أُتيحت لهم هذه الانصبة السعيدة . وينسب هذا التقدم ولا محال الى همَّة اصحاب الامر والنهي وقد قيل : بعدل السلطان . تقوم شؤون البلدان . واسباب العمران

احقُّ دارٍ بان تُدعى مباركةً دارٌ مباركُ الملك الذي فيها

هذا ولمَّا اردنا نحن ايضًا ان ننتهز هذه الفرَص الشهيَّة . ونخدم الوطن ببعض الخدمات الوفيَّة . فنعضد نيَّات الحكومة السنيَّة . ونؤازر مساعيها الخيريَّة . طلبنا منذ عهد قريب بان يُرخَّص لنا بانشاء مجلَّة جديدة تكون لكاثوليك المشرق الراتعين في ظلال الذات الشاهانية كمنهلٍ صافٍ يستقون منهُ المعارف التي يحتاجون اليها في امور دينهم ودنياهم . فلبَّت الحكومة السنيَّة الى دعائنا . ولم تُخيبنا في رجائنا . فلعمري انَّ تلك لمنَّة نقدّرها حقَّ قدرها . ولا نبرح عن ذكرها . وقد وددنا ان نخلّد على اوَّل صفحات هذه المجلَّة مراسيم الثناء والشكر ونرفع بلسانها اشعارات التعلُّق والاخلاص الى اريكة صاحب الشوكة والفخر . السلطان ابن السلطان السلطان عبد الحميد خان الثاني داعين لهُ بالعزّ والنصر . ما لاح كوكب واضاء بدر

وما كاد ينتشر بين الجمهور انَّ من عزمنا انشاء مجلَّة علميَّة موسومة باسم المشرق حتى وردتنا عدَّة رسالات من مصادر شتَّى نخصّ منها بالذكر

بعض تحاريرٍ لارباب الدين وائمّة الادباء تفيدنا ما كان لهذا الخبر في القلوب من الوقع الحسن وما يبنيه الجميع على القيام بهذا المهمّ من الآمال الطيّبة لتعزيز الآداب ونشر العلوم

وكان لنا من اقوى اسباب التنشيط على العمل كتابة تفضّل علينا بها في غرّة كانون الاول نيافة الكردينال لدكوسكي وكيل البروبغندا ينبئنا عمّا اثارت هذه البشرى في جنانهِ من الفرح والسرور ويثبت لنا سائي رضى الكرسي الرسوليّ من هذا المشروع . وقد شفع سيادة القاصد الرسولي السيد كرلس دوفال الجزيل الاحترام هذا الرقيم بتحريرٍ من يدهِ بيدي لنا التهاني ويقيم الادعية لنجاح مسعانا

فمن ثمّ اخذنا مذ ذاك نجهّز كل ما يقتضيهِ المشروع من اللوازم لتحقيق امانيّ القوم فلم ندّخر شيئًا من الوسع لوضع المقالات التي رأيناها أنسب لفائدة العموم واوقع لديهم مع تهيئة عدّة فقرات ونُبَذ جامعة لشذور آداب الدنيا والدين ومصنّفات تاريخيّة وفنّيّة ولغويّة وطبيعيّة وغير ذلك من المعارف لم نستثنِ منها سوى السياسة ومتعلّقاتها

وقد اتخذنا لنا شعارًا قولهُ تعالى في رسالة يوحنّا الاولى (ف ١ : ٥) : « انّ الله نورٌ وليس فيهِ ظلمةٌ البتّة » اشارةً الى انهُ عزّ وجلّ هو مصدر العلوم والمعارف وانّ كلّ علم لا يستمدّ منهُ ولا يعود اليهِ انّما هو ضلال بحت

هذا وان اسم مجلّتنا الجديدة ينطق بنفسهِ عن غايتنا ويقوم مقام لائحة مطوّلة اذ آثرنا باختيارهِ ان نبيّن لاهل الوطن ان جلّ مرغوبنا التحرّي لكلّ الابحاث المتعلّقة بالشرق والطوائف الشرقية ونفضّلها على ما سواها لئلّا يقال انّ الغريب ادرى بما في البيت من اهلهِ لاسيما ولا نزال نرى كثيرين من

الاجانب يعكفون على تتبُّع اخبار بلادنا واستبطان احوالها وكشف مكنون اسرارها فدُعوا لذلك بالمستشرقين

ومع هذا فاننا لا نبخل على قرَّائنا بما نعثر عليهِ من المآثر الجليلة التي يأتيها الغربيون ممَّا يقدمون عليهِ من شريف الاعمال ويبتكرونهُ من الاختراعات والاكتشافات في سائر الفنون ليكون اهل بلادنا على بيِّنة من امورهم وتتوفَّر عندنا على مثالهم اسباب العمران والتقدُّم. واذا اقتضى الامر ذلك شفعنا المقالات برسوم تصويريَّة دفعًا للشبهات وتيسيرًا لادراك المطالب

ثم تعميمًا لفوائد هذه المجلَّة صمَّمنا النيَّة على فتح بابٍ خاصٍّ تُحلّ بهِ المسائل التي يلقيها علينا الافراد ونشترط على المراسلين الَّا يعرضوا علينا من المباحث غير ما يرونهُ اهلًا بالذكر ذا منفعة للفيف القرَّاء

ولمَّا كانت غايتنا ان نجمع في هذه المجلة بين الامور المفيدة والمبهجة معًا احببنا ان نفرد بعض صفحات لروايات خيالية نتخذها وسيلة لتفكيه المخيِّلة وطريقة لتمثيل عوائد الامم المختلفة في احوالها وتواريخها ورسم تخومها ووصف آثارها

وقد اصدرنا مجلَّتنا في غرَّة هذه السنة الجديدة متيمِّنين بها الخير. وهي تظهر مرَّتين في الشهر في اوَّلهِ ومنتصفهِ ويكون مجموع صفحات كل عدد ٤٨ صفحة تبلغ سنويًّا مجلَّدًا ضخمًا ذا ١١٥٢ صفحة

ثم نختم كلامنا هذا بابداء الرجاء ان مشروعنا يصادف لدى السواد الاعظم قبولًا طيبًا ورضاءً حسنًا يشدّ ازرنا ويخفف ما نتجشَّمهُ من التكاليف في اخلاص خدمتهم ونطلب من مراحمهِ تعالى ان يهدينا الى سُبل الرشاد. ويوفّقنا الى ما فيهِ خيرُ البلاد. وهو حسبنا

الاب لويس شيخو اليسوعي
صاحب امتياز مجلَّة المشرق